الشمس والى الارض والى الظلمة معناه النهار اذا تجلى الشمس ويزيدها نورا الى نورها ويجلى وتنورا ايضا وجه الارض ويذهب ايضا بظلمة الليل وقوله تع والليل اذا يغشيها يقول واقسم بنعمته ومنته على جميع خلقه بالليل اذا يغشيها الظلمة ويقال اظلمها على كل شئ وقوله تع والليل اذا يغشيها فالهاء راجعة الى الشمس والارض وضوء النهار فاذا جاء ظلمة الليل فانها تغشى وتستر بهذا الانوار كلها ثم قال والسماء وما بناها يقول واقسم الله بنعمته ومنته بالسماء وحسن تركيبها وتزيينها ورفعتها لاجل خلقه واما ما ههنا بمعنى من اى واقسم بمن بناها ورفع سمكها ثم قال والارض وما طحيها يقول واقسم بنعمته ومنته على جميع خلقه بالارض الواسعة مع كثرة اشجارها وانهارها وبحارها وجبالها وعمرانها ثم قال وما طحيها اى ومن سطحها وبسطها على وجه الماء ثم قال ونفس وما سويها يقول واقسم بنعمته ومنته على جميع خلقه آدم عم واولاده بتركيب انفسهم احسن الانفس وتعديل قامتهم وتزيين صورتهم وتسوية خلقهم من اليدين والرجلين واللسان والشفتين والوجه والعينين والرأس والاذنين والجبهة والحاجبين وما سويها يقول ومن سويها وحسنها وزينها وعظمها وشرفها اقسم بهذه الاشياء كلها الذى يستوى فيها الخلق كلهم المؤمن والكافر والصالح والطالح والحيوان والطير وغيرهم ثم قال فالهمها فجورها وتقويها يقول فالهم بذلك النفس

طاعتها

طاعتها ومعصيتها وخيرها وشرها وما فيه نجاتها وما فيه هلاكها قال الشيخ ابو سعيد الخفيف رح الالهام على اربعة اوجه احدها يكون من الله تع وهو ازيوم فى قلب الانسان شيئا فان كان خيرا فيلهم بانه حسن وان كان شرا فيلهم بانه قبيح حتى لا يكون له على الله حجة والثانى يكون من الملك الهام الخير والثالث يكون من النفس مثل ارادة الشهوات واللذات والرابع يكون من الشيطان مثل ارادة العصيان والمحرمات واذا كان الالهام من النفس فاقهرها بالجهد بالصيام والصلوات واذا كان من الشيطان فاقهره بذكر الله تع وتلاوة القرآن ثم قال قد افلح من زكيها وهذا محل القسم يقول فاز من اطاع وظفر بالثواب من قال من قلب صادق لا اله الا الله محمد رسول الله وطهر نفسها من الكفر والشرك بهذا التوحيد الشريف ثم قال وقد خاب من دسيها اى يقول واقسم بهذه الاشياء كلها بانه قد خسر من دسيها فى الصلحاء والمحمودين وليس منهم لان الكفار يعدون انفسهم صالحين بنائهم على دين آبائهم بدليل قوله تع واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون اى نصلح الارض بديننا فاقسم الله تع بان المؤمنين هم اهل الفلاح والسعادة واذ الكافرين من اهل الفتن والخسارة فكيف يستوى المؤمنون مع الكافرين الكافر يعبوده الصنم وهو لا والمومن معبوده الصمد وهو الله والكافر يعبد الغوى والمومن يعبد الغنى واذكر من هذا النمط ما يدرك الله عز وجل ثم قال كذبت ثمود بطغويها يعود

Copyright © King Saud University